مرويات وقعة بئر معونة
من خلال كتب السير والمغازي
(دراسة تحليلية)

م. م . حنان شهاب احمد
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد
قسم التاريخ

مرويات وقعة بئر معونة من خلال كتب السير والمغازي (دراسة تحليلية)

م. م . حنان شهاب احمد

الملخص :

مرت الدولة الاسلامية في بداية نشؤها بالعديد من الاحداث والمصاعب التي تركت اثاراً واضحة في نفوس المسلمين سواء كانت نفسية ام سياسية ام اقتصادية ، ومن هذه الاحداث حادثة (بئر معونة) ، وقعت هذه الحادثة في صفر سنة (٤ هـ / ٦٢٥ م) ، واطلق عليها المؤرخون اسم بئر معونة نسبة الى الموقع الذي حدثت به ، وكذلك سميت سرية القراء لان اغلب ضحاياها كانوا من القراء وحفظة القران ، وقد قتلوا غدراً من قبل قبائل رِعْل وذكران وعُصية ، وتكمن اهمية هذه الواقعة إن مبعوثي النبيّ (صلى الله عليه وسلم) لم يكونوا مجرد رجال فكر وعلم فقط ، بل كانوا رجال حروب ، وأبطال معارك ، ولذا رفضوا الاستسلام للمعتدين ، وعّدوا ذلك عارا لا يليق بالمسلم الحرّ الأبيّ ، فقاتلوهم حتى قتلوا ، وترتب على هذا الامر الجلل أزمة سياسية نتجت عنها أزمات أخرى اسهمت بتغير الوضع السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي للمدينة المنورة.

المقدمة :

الحمد لله، الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، الخالد بلا انقضاء ، الخالق بلا اقتداء ، الباري من غير اقتضاء ، والصلاة والسلام على أطيب البرية محتداً ، وأطهرهم مولداً، وأصلبهم معجماً ، وأظهرهم معجزاً ، محمدٍ (صلى الله عليه وسلم) ذي الاخلاق العظيمة ، والطرائق القويمة، وعلى آله الطيبين الاطهار وبعد : فإن الامة

الاسلامية شهدت العديد من الاحداث التي كان لها أثر كبير في تغير مسرى الاحداث على مر العصور، ومنها (مرويات وقعة بئر معونة من خلال كتب السير والمغازي دراسة تحليلية) ، تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تمس موضوع غاية في الأهمية ادى الى أتخاذ قرارات غيرت تركيب مجتمع المدينة ، وكشفت عن عمق ما كان يخوضه المسلمون في تلك الحقبة التي كانت أحداثها في السنة الرابعة للهجرة هذه الحادثة التي إن صح الامر يمكن أن نطلق عليها إنها أزمة من الازمات المركَّبة والمتعددة كان لها ابعاد واثار غيرت مسار احداث التاريخ ، عن وكشفت عمق الفجوة الموجودة في مجتمع المدينة آنذاك.

قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث ، فمن الصعب تقسميها الى فصول نظرا لترابط أجزاء الموضوع بعضها مع بعضها الاخر ؛ لذا ارتينا تقسيمها الى مباحث ، تضمن الفقرة الاولى تحديد الموقع الجغرافي للبئر فقد سعينا جاهدين الى جمع الآراء الجغرافية التي اوردتها الكتب

عن تحديد موقع البئر، ومحاولة الوصول الى رأي نهائي لتحديد الموقع على وجه التحديد، اما المبحث الثاني ، فتضمن جمع المرويات التاريخية حول حادثة بئر معونة ثم سعينا بعدها الى تحليلها وتدقيقها ومناقشتها، اما المبحث الثالث فقد تضمن موقف الرسول من هذه الحادثة وكيفية معالجته للموقف.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول إننا لم ندخر جهدا في اعداد هذا البحث وقد بذلت ما بوسعي وكل ما استطعت من جهد لتدوين هذه المعلومات، ولكي تنال الفائدة الباحثين والدارسين من بعدي لأهمية هذه الموضوع في الدراسات التاريخية ، ولكي نميط اللثام عن المرويات التاريخية التي لها الاثر المهم في كتب التاريخ والمبثوثة هنا وهناك ، ولكون الدراسات عنها تكاد تكون قليلة او معدومة إن صح القول ، ادعو

من الله عز وجل ان اكون قد وفقت في كل ما كتبته من غير ادعاء بالكمال ، وما الكمال إلا لله وحده، ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

الموقع الجغرافي لبئر المعونة :

قبل الخوض في مضمون الروايات التاريخية كان لابد لنا في البداية قبل أن نبين الموقع الجغرافي لبئر معونة ، واعطاء لمحة لغوية عن معنى معونة ، ومن ثم محاولة تحديده على وجه الدقة اعتمادا على ما وجدته من المعلومات أو اشارات يسيرة كانت مبعثرة بين طيات الكتب هنا وهناك.

اولا: المعنى اللغوي لمعونة :

معونة وجمعها العون: الظهيرة على الأمر، والجمع الأعوان، والمعونة : الإعانة يقال: ما عندك معونة، ولا معانة ، ولا عون : ما أخلاني فلان من معاونه ، وهو جمع معونة ، ورجل معوان: كثير المعونة للناس، واستعنت بفلان فأعانني وعاونني، وفي الدعاء: رب أعني ولا تعن علي ، وتعاون القوم ، إذا أعان بعضهم بعضا وتونوا مثله ، وقيل: المعونة مفعلة في قياس من جعله من العون[١] .

ثانيا: موقع بئر معونة :

لم يحدد موقع البئر على وجه الدقة في المصادر الجغرافية وانما اكتفوا بذكر انه يقع بين مكانيين وفي بعض الاحيان يعطي وصف قريبا للمكان ونسبه الى قبيلة معينة ، وسنحاول من خلال تناول الآراء الجغرافية التي أشارت الى موقع البئر، محاولة الوصول الى اقرب تحديد الموقع على وجه بالاعتماد على بعض الدراسات الحديثة ، آخذين بنظر الاعتبار اهمية الموقع الجغرافي، وأثره في المروية التاريخية، وهو ما يدركه كل باحث في التاريخ كما يأتي :

الرأي الاول : قيل هو ماء لبنى عامر بن صعصعة [٢].

الرأي الثاني : قيل بئر مَعونة في أرض بني سليم وأرض بني كلاب بناحية معدِن [٣]، بدر الموعد، وبدر القتال واحد [٤].

والرأي الثالث يرى أن: بئر معونة: بين جبال يقال لها أبلى[٥]، في طريق المصعد من المدينة إلى مكة، وهو لبني سليم[٦].

و الفئة الرابعة ترى أنه : بين أرض عامر وحرة[٧] بني سليم[٨].

وفئة اخرى ترى ان بئر معونة ، كانت بلحف أبلى، وأبلى: سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد ، معدن بني سليم قديما إلى الشمال، وتتصل غربا بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم – زمن المؤلف – ديار مطير، ولم تعد سليم تقر بها ، وكانت وقعة بئر معونة في صفر سنة (٤ للهجرة)، بعد أربعة أشهر من أحد[٩].

يلاحظ أن آراء الجغرافيين متباينة في وصف الموقع فهي تعطي تحديد عام جنوب الأرحضية [١٠] ، وعلى الطريق الشرقي وهي البئر لكن أين مكانها بالتحديد؟ وهل بقيت بنفس الاسم ؟ يبدو أن الرأي القائل انها تقع من أرض بني عامر وحرة بني سليم ، كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب على طرف حرة بني سليم بينهم وبين بلاد بني عامر[١١] ، يبدو أن هذا الراي هو الاصح ، لكونها تصفه بالقرب من بني سليم وان ابن الطفيل لما ابت عليه انه تشاركه في قتل القراء استصرخ قبائل من بني سليم وهذه إشارة واضحة لقرب المكان من بني سليم ، أما اسمها الحالي وموقعها : بئر معونة وبحسب دراسة اكاديمية حديثة أنه يقع في ديار مطير معروفة تقع شمال غرب جبال أبلى بالقرب من مزارع السهلة وقال أيضاً: هي معروفة واقعة جنوب بلدة الضميرية شمال غرب جبال أبلى بالقرب من مزارع تسمى سهلة الطليان ، شمال غرب المزارع في نهاية الحرة من جهة الشرق وشرق وادي الجعير، ووادي الجعير هو رافد وادي الخليج[١٢].

تمكن احد الباحثين من تحديد بئر معونة التاريخية ، من خلال جمع كل الروايات والإشارات التي عثر عليها ، وقام بدراستها ثم تطبيقها على أرض الواقع من خلال الجولات الميدانية قائلا: نظرا لأن جبال أبلى جروفها (أي منحدراتها الشديدة) في جهتها الغربية وليست الشرقية، تأكد لي بالمشاهدة أن «جرف أبلى» تصحيف لـ «عرف أبلى»، وعرف أبلى جبال ما زالت معروفة وهي تشكل النهاية الشمالية لسلسلة جبال أبلى، ويرى أن تتبع مسيرة عمرو بن أمية الضمري[١٣] الذي نجا من الواقعة وقطع المسافة إلى المدينة على قدميه في أربع ليال يثبت أن معونة تبعد عن المدينة في حدود ١٣٠– ١٥٠ كم، إذ إننا سنكون بعد قطع تلك المسافة من المدينة في بطن وادي نضير ريان الذي يدعى «شعيب فرحة» وهو الوادي الذي توجد فيه بئر قديمة جدا، وهي الآن عبارة عن حفرة بقطر ٤ أمتار تقريبا وعمق ١.٥ متر، ويؤكد أهل تلك الديار أن هذه البئر «قريشية» أي أنها من القرون الأولى وليست من عمل المتأخرين[١٤].

المبحث الثاني

المرويات التاريخية لوقعة بئر معونة من خلال كتب السيرة والمغازي :

المرويات التاريخية لوقعة بئر معونة :

اختلفت الروايات في بيان حقيقة ما حدث في بئر معونة لذلك سوف نقوم ، أولاً بذكر الروايات حسب ما اوردتها مصادرها التاريخية ثم نقوم بتحقيقها او مناقشتها والتوصل الى رأي نهائي فيها :

المروية رقم (١)

(غزوة بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا، حدثني محمد ابن عبد الله، وعبد الرحمن بن عبد العزيز، ومعمر بن راشد، وأفلح بن سعيد، وابن أبي سبرة، وأبو معشر، وعبد الله بن جعفر، وكل قد حدثني بطائفة من هذا الحديث، وبعض القوم

كان أوعى له من بعض وغير هؤلاء المسمين، وقد جمعت كل الذي حدثوني، قالوا: قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو البراء ملاعب الأسنة [١٥] على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأهدى لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرسين وراحلتين[١٦]، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا أقبل هدية مشرك! فعرض (صلى الله عليه وسلم)الإسلام، فلم يسلم ولم يبعد، وقال... فلو أنك بعثت نفرا من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك... فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال عامر: لا تخف عليهم، أنا لهم جار أن يعرض لهم أحد من أهل نجد وكان من الأنصار سبعون رجلا شبيه يسمون القراء... وقال أبو سعيد الخدري[١٧]: كانوا سبعين، ويقال إنهم كانوا أربعين، ورأيت الثبت على أنهم أربعون، فكتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معهم كتابا، وأمر على أصحابه المنذر بن عمرو الساعدي[١٨]، فخرجوا حتى كانوا على بئر معونة ... عسكروا بها وسرحوا ظهرهم، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصمة[١٩]، وعمرو بن أمية ، وقدموا حرام بن ملحان[٢٠]، بكتاب رسول (صلى الله عليه وسلم) إلى عامر ابن الطفيل [٢١] في رجال من بني عامر، ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله ...واستصرخ قبائل من سليم- عصية ورعلا- فنفروا معه ... كلاب يقال له جبار بن سلمى[٢٢]، ذكر أنه لما طعنه قال، سمعته يقول «فزت والله» ! قال، فقلت في نفسي: ما قوله «فزت» ؟ قال: فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابي[٢٣] فأخبرته بما كان وسألته عن قوله «فزت» ، فقال: الجنة ، وأنزل عليين، فلما جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خبر بئر معونة، جاء معها في ليلة واحدة مصابهم ومصاب مرثد ابن أبي مرثد[٢٤]) [٢٥].

المروية رقم (٢)

(...بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد... أربعين رجلا من أصحابه، من خيار المسلمين منهم... عروة بن أسماء بن الصلت السلمي[٢٦]، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي[٢٧]، وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) إلى عدو الله عامر بن الطفيل ... ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم، إلا كعب بن زيد... وأخذوا عمرو ابن أمية أسيرا، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل...) [٢٨].

المروية رقم (٣)

(... ملاعب الأسنة قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهدية وهو مشرك فعرض عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الإسلام وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني لا أقبل هدية مشرك، فقال عامر بن مالك: يا رسول الله، ابعث من شئت من رسلك فأنا لهم

جار، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رهطا فيهم المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له أعنق[٢٩] ليموت قبل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر لهم بني سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل فأرسله فلما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبره ...)[٣٠].

المروية رقم (٤)

(... بعث أصحاب بئر معونة في صفر، في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد... فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... أربعين رجلا من المسلمين، وقد قيل في سبعين... أحاطوا بهم، فقاتلوهم ... وكان عمرو بن أمية في سرح المسلمين ... فنظر إلى الطير تحوم على العسكر ... فرجع حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة ، أقبل رجلان من بنى كلاب، وقيل من بنى سليم، حتى

نزل مع عمرو بن أمية في ظل كان فيه، وكان معهما عهد من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يعلم به عمرو، فسألهما: من أنتما؟ فانتسبا له، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما... وهذا سبب غزوة بنى النضير) [٣١].

المروية رقم (٥)

(... بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد... قدم ملاعب الأسنة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة، فعرض عليه الإسلام ، ودعاه اليه ، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام...فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين ... فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي من أرض بني عامر وحرة بني سليم، كلى البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب ... قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق...ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارها متخوفا ، فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسببه وجواره)[٣٢]

المروية رقم (٧)

(في أول هذه السنة كانت غزوة بئر معونة... فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين راكبا، وقد قيل في سبعين رجلا من الأنصار، حتى نزلوا ببئر معونة– وهي بئر أرض بني عامر وحرة بني سليم... ورجع عمرو بن أمية حتى قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسلم فأخبره الخبر، فدعا النبي (صلى الله عليه وسلم) على رعل وذكوان وعصية ثلاثين صباحا، فأنزل الله فيهم بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) [٣٣]

المروية رقم (٨)

(قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) بهدية، فلم يقبلها النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، وقال للنبي (صلى الله عليه وسلم): لو بعثت معي نفرا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك فقال ... فبعث معه البعث، فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى عامر بن الطفيل، فوثب عليه فقتله، واستصرخ عليهم القبائل من رعل وذكوان وعصية، فنفروا معه حتى أتوا أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فأحاطوا بهم وقتلوهم...) [٣٤].

المروية رقم (٩)

(أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في المنذر بن عمرو حين ذكروا له أنه أتى مقتل حرام بن ملحان فبرئ من جوارهم فقاتلهم حتى قتل فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أعنق ليموت، وقال: عروة بن الزبير: لم يوجد جسد عامر بن فهيرة فيرون أن الملائكة هي التي وارته معنى قوله: واعنق ليموت تقدم على الموت وهو يعرض عنه) [٣٥].

المروية رقم (١٠)

(... بعث أصحاب بئر معونة في صفر، في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد... في أربعين رجلا من المسلمين، وقد قيل في سبعين من خيار المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان- أخو أم سليم، وهو خال أنس بن مالك- ... فرجع عمرو بن أمية... أقبل رجلان من بنى كلاب، وقيل من بنى سليم، حتى نزل مع عمرو بن أمية في ظل كان فيه، وكان معهما عهد من رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) لم يعلم به عمرو، فسألهما: من أنتما؟ فانتسبا له، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، وهو يرى

أنه أصاب ثأرا من قتله أصحابه، فلما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسلم أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقد قتلت قتيلين لأدينهما. وهذا سبب غزوة بنى النضير) [٣٦] .

المروية رقم (١١)

(... كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم، فيصلون من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا الماء فوضعوه على أبواب حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: فبعثهم جميعا إلى بئر معونة، فاستشهدوا فدعا النبي (صلى الله عليه وسلم) على قتلتهم أياما) [٣٧]

المروية رقم (١٢)

(...بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين ... فساروا حتى نزلوا ببئر معونة... قتلوا من عند آخرهم... وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار، أحد بني عمرو بن عوف، قال ابن هشام: هو المنذر ابن محمد ابن عقبة بن أحيحة بن الجلاح) [٣٨]

بعد عرض الروايات أعلاه والتي تناولت وقعة بئر معونة وبعد قراءة تحليلية متمعنة للنصوص ذكر أن هناك اختلافآ بين المؤرخين من أصحاب السير في تفاصيل الوقعة سنحاول التطرق اليها وتحليلها ومناقشتها النحو الاتي:

١. اورد أهل السير والمغازي تاريخ هذه الحادثة، ويشير فالواقدي[٣٩] انها كانت:(صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا...) ، بينما يشير ابن هشام [٤٠] بالقول:(بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحاب بئر معونة في صفر، على رأس أربعة أشهر من أحد...) ، اما ابن حزم[٤١] فيقول:(... في صفر، في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد)، ويشير ابن حبان[٤٢] انها كانت في السنة الرابعة ، يلاحظ ان هناك تناقض بين النصوص في تحديد التاريخ الدقيق إلا أنهم اتفقوا في تحديد الشهر وهو(صفر أو لعشرين بقين منه).

والراي هنا بعد قراءة النصوص وتحليلها ان تاريخ بعث السرية كان في السنة الرابعة للهجرة في شهر صفر، إذ أن المعروف ان صفر هو بداية سنة هجرية، وان اغلب الروايات ذكرت ان احداثها كانت بعد غزوة احد التي وقعت في شوال السنة الثالثة للهجرة فاذا صح استنتاجنا فإن حادثة بئر معونة تكون في بداية السنة الرابعة للهجرة.

٢. اختلفت النصوص حول سبب إرسال السرية إذ نجد الروايات المذكورة في صدر البحث تقول "إن أبا براء قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فدعاه (صلى الله عليه وسلم) إلى الإسلام، فلم يسلم، ولم يبعد، ولكنه طلب من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، أن يرسل دعاته إلى نجد، وتعهد بأن يكون جاراً لهم، إن تعرض لهم أحد، ونصوص اخرى تشير الى انه قدم عليه (صلى الله عليه وسلم) بهدية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرسين وراحلتين[٤٣] وهو مشرك فعرض عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الإسلام وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني لا أقبل هدية مشرك، فقال عامر بن مالك: يا

رسول الله، ابعث من شئت من رسلك فأنا لهم جار ... ورواية اخرى[٤٤] (... أن ناسا جاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء...).

وعليه ينحصر الخلاف الثاني في ان ابا البراء قدم الى النبي وطلب منه ارسال وفد يعلمون الناس القران ، بين ان أبا براء لم يطلب ذلك من النبي (صلى الله عليه وسلم) حين قدم عليه وان أناسا آخرين لم تذكر المصادر أسماءهم هم اصحاب الطلب ، والثاني وقد يكون السبب الاقوى انه اراد النبي(صلى الله عليه وسلم) بعد تعهد أبو البراء بأن يحمي من يرسله ان يكون هؤلاء عينا للرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي الوقت نفسه محاولة ايجاد موطئ قدم جديد للإسلام ونشر الدين بين بني عامر وسليم معتمدا في ذلك الاطمئنان على جوار ابي البراء.

٣. الاختلاف الثالث يدور حول من قاد السرية أن أمير السرية هو المنذر بن عمرو، ولكن نصاً آخر يقول: (ويقال: أميرهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي...)[٤٥] .

الاختلاف الرابع يدول حول اعداد السرية الذي ينحصر بين رقمين هم سبعون و أربعون الا انها تتفق انهم من الانصار يقال لهم القراء وهناك من قال انهم (أربعين

١. راكبا) [٤٦]، إن من قال إن أعدادهم سبعين اعتمد على رواية البخاري كون خاله حرام بن ملحان(ت ٤هـ /٦٢٥م) كان احد افرادها وشهد احداثها الا ان الواقدي[٤٧] يرجح راي الاربعين راكبا.

٢. اختلفت الروايات أعلاه على ان الذي نجا من القتل هو كعب بن زيد :(وارتث من القتلى كعب بن زيد بن قيس– قتل يوم الخندق...) [٤٨] ، وبعضها يذكر انه :(عمرو بن أمية الضمري...) [٤٩] ، وبعضها[٥٠] يذكر:(فقتلوا كلهم إلا الأعرج كان في رأس الجبل...) ، وبعضهم يذكر أن من نجا هم اثنان:(وكان ثلاثة نفر من سرية المنذر بن عمرو تخلفوا على ضالة يبتغونها ... قال أحدهم: أما أنا فلا أرغب بنفسي عنهم، فانطلق نحوهم فقتل،...)، فإذن اعداد الناجين محط خلاف الان الارجح أن من نجا هم اثنان كعب بن زيد الذي جرح و ظن القوم انه مات ، والثاني عمرو ابن امية الضمري الذي كان صاحب نقل الخبر للرسول (صلى الله عليه وسلم).

٣. لم يكن في السرية إلا أنصاري: وفي حين نجد الروايات[٥١] تصرح بوجود السبعين من الانصار والبعض الاخر[٥٢] يقول أربعة من المهاجرين في السرية منهم عامر بن فهيرة، والحكم بن كيسان المخزومي، ونافع بن بديل بن ورقاء السهمي، بل حتى سعد بن أبي وقاص، وان الواقدي نفسه قد صرح بأسماء المهاجرين، لعل منشأ تخصيص الأنصار بذلك هو رواية أنس التي تقول: ذكر أنس سبعين من الأنصار، كانوا إذا جنّهم الليل أووا إلى معلم بالمدينة ثم تذكر الرواية إرسالهم إلى بئر معونة ،لكن الاصح انهم كانوا من المهاجرين والانصار.

٤. تتفق الروايات على أن أول من قتل من السرية هو حرام بن ملحان ، وان الذي غدر به عامر بن الطفيل ، ويبدو ان الاسباب التي دفعت عامر ابن الطفيل لذلك هو الحقد والعداوة اذ اراد ان يكون خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له :(أخيرك بين ثلاث خصال: أن يكون لك أهل السهل

ولي أهل المدر أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء، قال: فطعن في بيت امرأة من بني فلان) [٥٣].

٥. عرفت هذه السرية بأسماء عدة: بسرية المنذر ابن عمرو الساعدي، وببئر معونة، وبسرية القرّاء.

٦. الروايات تصرح أن عمرو بن أمية وحده قد قتل العامريين وقيل انهم رجلان من بنى كلاب، وقيل من بنى سليم و قيل اللذين كان معهما عهد من الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، وهو راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله ، ولكننا نجد نصاً آخر يقول: إن رجلين قد نجيا من بئر معونة فقتلا الرجلين، وأخذا ما معهما، فأتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فأخبراه... وفي نص ثالث: فقتل المنذر ابن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية الضمري فإنهم أسروه، فاستحيوه حتى قدموا به مكة، فهو دفن خبيب بن عدي، فكيف يكون قد قتل العامريين وهو عائد من بئر معونة .

٧. عدّ بعض المؤرخين أن احداث السرية وقتل الرجلين السبب لغزوة بني النضير [٥٤] .

٨. إن مبعوثي النبيّ (صلى الله عليه وسلم) لم يكونوا مجرد رجال فكر وعلم فقط ، بل كانوا رجال حروب ، وأبطال معارك ، ولذا رفضوا الاستسلام للمعتدين ، عّدوا ذلك عارا لا يليق بالمسلم الحرّ الأبيّ ، فقاتلوهم حتى قتلوهم.

المبحث الثالث

موقف الرسول من احداث بئر معونة :

اوردت كتب السير موقف الرسول بعد سماعه خبر قتل أفراد السرية التي بعثها ، فكان حزنه شديدا عليه لدرجة الدعاء عليهم ، ولكونها خلقت أزمات مركَّبة ومعقدة و متعددة... كانت سببا في موقف الرسول والتي أوردتها المصادر التاريخية واختلفت الروايات فيها ايضا كالاتي:

(ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قتلتهم بعد الركعة من الصبح ، ... اللهم ، عليك ببني لحيان وزعب ورعل وذكوان وعصية، فإنهم عصوا الله ورسوله ، اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة، اللهم... قال ذلك خمس عشرة ، ويقال أربعين يوما، حتى نزلت هذه الآية: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم...) [٥٥].

يذكر حبان[٥٦] :(دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا، يدعو على رعل وذكوان وعصية...).

(...فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قتلتهم أياما) [٥٧] .

بعد عرض الروايات التي تناولت موقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) يمكننا ان نستنتج ان الاسباب التي دفعت الرسول الى ذلك كثيرة وهي اذ كان لهذه الكارثة التي أصابت المسلمين ، وراح ضحيتها سبعون من كرام الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – ، ووصل الأسى والحزن برسول الله(صلى الله عليه وسلم) أن مكث شهرًا كاملاً يدعو على هؤلاء الغادرين، وهذا ليس أمرًا معتادًا في حياته ، بل لعلها المرة الوحيدة التي وصل فيها حزنه إلى هذه الدرجة ، ولعل مرد واسباب ذلك عدة امور :

١. ولم يبق من هذه الكارثة إلا صحابي واحد هو عمرو بن أمية الضمري ، الذي أعتقه عامر بن الطفيل لرقبة كانت على أمه، وعاد عمرو بن أمية إلى المدينة المنورة، وفي طريق عودته التقى برجلين من المشركين من بني عامر، وهي

فرع من فروع بني سليم التي قامت بقتل الصحابة السبعين الذي ترتب عليه دفع ديتهما.

٢. ليست الأزمة السياسية فقط هي الأزمة الوحيدة التي حدثت نتيجة قتل الصحابة السبعين، بل كانت هناك أزمات أخرى تمر بها المدينة المنورة، وقد تكون هذه الأزمات عاملاً مؤثرًا دعاء الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، وأهم هذه الأزمات هي الأزمات الاقتصادية، فقد كانت المدينة المنورة تمر بحالة شديدة من القحط والعوز ، ولاسيما أن هذه الأحداث تقع بعد غزوة أحد بشهور، ومن ثَمَّ فهناك صعوبة كبيرة في تجميع القيمة المطلوبة لدفع الدية...

سوف يحتاج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يتعاون مع اليهود بموجب الاتفاقية التي بينهما لجمع الدية اللازمة، وقد يدخل في أزمة مع اليهود، بسبب هذا المال المطلوب.

٣. إنها أزمات مركَّبة و متعددة.. كانت سببا في موقف الرسول بالدعاء على من قتل افراد السرية .

نرى من ذلك ليس العامل النفسي هو الذي يؤثر على الموقف فقط ، ولكن العامل الاقتصادي والسياسي أيضًا، ومع ذلك فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حرص على أداء الدية، وبالفعل توجه إلى بني النضير ليسألهم الإسهام في الدية ، وقضى الاتفاق الذي بين المسلمين واليهود، وكانت هذه الزيارة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بني النضير سببًا في غزوة بني النضير كما هو معلوم في السيرة.

لكن في الوقت نفسه أن هذه الوقعة اوجبت على المسلمين أن يتبصّروا قبل بعث أيّ وفد لنشر الإسلام بين القبائل البعيدة والمجاهل المريبة، إلا أن ضرورة بثّ الدعوة مهما فدحت الخسائر– جعلت النبي (صلى الله عليه وسلم) ينظر إلى هذه التضحيات على أنّها أمر لا بدّ منه ، كالتاجر الذي يتحمّل المغارم الثقيلة حينا من الدهر، لأنّ

الانسحاب من السوق- بغية تجنّبها- قضاء عليه، فهو يبقى متجمّلا حتى تهبّ الريح من جديد رخاء تعوّض ما فقد، وذلك سرّ استجابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأبي براء عامر بن مالك الملقّب بملاعب الأسنّة حين عرض على الرسول(صلى الله عليه وسلم) أن يرسل وفدا من الدعاة ينشرون الإسلام بين قبائل نجد[٥٨].

الخاتمة :

في ختام هذا البحث ، عكفت الباحثة على جمع ما استطاعت من المرويات عن بئر معونة وقامت بعرضها وقد توصلت الاستنتاج الاتي :

١. تقع من أرض بني عامر وحرة بني سليم، كلا البلدين منها قريب، وحاليا في ووادي الجعير هو رافد وادي الخليج.
٢. كشفت هذه الحادثة السمو الأخلاقي من رسول الله وتعامله مع المواقف الحاسمة.
٣. لقد كانت مأساة بئر معونة قاسية على المسلمين، فمن استشهد كانوا من القُرَّاء ومن الدعاة ومن العلماء.
٤. وظل الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقنت شهرًا كاملاً يدعو على عامر ورعل وذكوان في كل صلواته حتى الصلوات السرية.
٥. مصيبة بئر معونة حدثت مع مأساة الرجيع في شهر واحد، وهو شهر صفر عام ٤هـ فقد استشهد سبعون من خيار الصحابة في بئر معونة، وعشرة في بعث الرجيع، وكان قبلهم سبعون في أُحد، ففي عام واحد يفقد المسلمون مائة وخمسين شهيدًا ، من خيرة القراء الحفاظ ، فهذا عدد كبير ونحن نتحدث عن الأمة في بداية نشأتها.

الهوامش :

(١) الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٦، ص٣٦٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١١٣٧م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ،ج١٣، ص١٦٨؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دمشق، بلا. ت ،ج٣٥، ص٤٣١.

(٢) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي السلمي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)،المغازي، تح : مارسدن جونس، ، دار الأعلمي ، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ج١، ص٣٤٧ ؛ البكري الاندلسي، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتاب، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ج٤؛ ص ١٢٤٥؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،ج٣، ص١٢٩٣ ؛الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٥٥.

(٣) معدِن بالكسر منبت الجواهر من الذهب والفضة والحديد ونحو ذلك من فلز الأرض ومعدن كل شيء – أصله ومبدؤه وإنما سمي معدنا لأن أهله يقيمون فيه صيفا وشتاء يقال عدنت بالمكان أقمت ، وهو موضع قريب من بني سليم . أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٩٠،ج١، ص٤٩٨؛ الزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م،ج١، ص١٩٢؛ ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المخصص، تح: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م،ج٣، ص٣٨٩.

(٤) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م)،الجبال والامكنة والمياه، تح: احمد عبد التواب عوض المدرس دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٦٣.

(٥) أبلى : بضم الهمزة، على وزن فعلى، وهى جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة، على بطن نخل. وأبلى: حذاء واد يقال له عريفطان، قد حددته في رسم «ظلم» وبأبلى مياه كثيرة، منها بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو ذو حماحم، هكذا قال السكونى. وحذاء أبلى من غربيها قنة. البكري الاندلسي، معجم ما استعجم ،ج١،ص٩٨؛الزمخشري، الجبال والامكنه، ص٣٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص٥٢.

(٦)الهمداني، ابو بكر محمد بن ابي عثمان (ت: ٨٥٤هـ/١١٨٨م)،الاماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة، تح: حمد ابن محمد الجاسر، دار اليمامة، السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٨٤٩.

(٧) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار، وجمعه حرار وإحرين وحرات،. وللعرب حرار معروفة: حرة بني سليم وحرة ليلى وحرة راجل وحرة واقم بالمدينة وحرة النار لبني عبس الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٩٨،ج٣، ص٢٤؛ابن دريد،أبو بكر محمد بن الحسن (ات: ٣٢١هـ)،تهذيب اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧،ج١، ص٩٦؛القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،١٩٧٩،ج٢، ص٨.

(٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص١٥٩.

(٩) البلادري ، عاتق بن غيث بن زوير ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، ص٥٣.

(١٠) الأرحضية : بالضاد المعجمة، وياء مشددة: موضع قرب أبلى وبئر معونة، بين مكة والمدينة .الزمخشري، الجبال والامكنة، ص٢٨٧؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١، ص١٤٤.

(١١) الشريف، احمد ابراهيم، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي، ص ٣٩٩.

(١٢) البلادري ، معجم المعالم الجغرافية ،ص٣٥.

(١٣) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري: شجاع، من الصحابة. اشتهر في الجاهلية، وشهد مع المشركين بدرا وأحدا، ثم أسلم، وحضر بئر معونة، فأسرته بنو عامر، وأطلقه عامر ابن الطفيل. وعاش أيام الخلفاء الراشدين، وشهد وقائع كثيرة علت بها شهرته في البسالة. ومات بالمدينة في خلافة معاوية. ينظر: ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٥٩م)،الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٤،ص٢٩٣؛ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن شهاب (ت: ٨٠٢هـ/١٤٤٨م)،الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م،ج٤، ص٤٩٦؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لا شهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م،ج٥،ص١٧٣.

(١٤) الشنقيطي، عبد الله مصطفى ، بئر معونة دراسة ميدانية، بحث منشور، مجلة العرب، السعودية، ٢٠٠٩، ص٢٥.

(١٥) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أبو براء: فارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال عامر ابن الطفيل. سمي (ملاعب الأسنة) بقول أوس بن حجر: (ولاعب أطراف الأسنة ... عامر فراح، له حظ الكتيبة أجمع) أدرك الإسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك، ولم يثبت إسلامه.ينظر: خليفة بن خياط، ابو عمرو الشيباني العصفري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٧٦؛ ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)،المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٧٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٣، ص٢٥٥.

(١٦)الراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل. وكذلك الرحول. ويقال: الراحلة: المركب من الإبل، ذكرا كان أو أنثى. والأرحل من الخيل: الأبيض الظهر، ومن الغنم: الأسود الظهر.ابن دريد، جمهرة اللغة،ج١، ص٥٢١؛الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦م،ج٤،ص١٧٠٧.

(١٧) ابو سعيد الخدري :لإمام المجاهد، مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. واسم الأبجر: خدرة، وقيل: بل خدرة هي أم الأبجر،

وأخو أبي سعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظفري أحد البدريين، استشهد أبوه مالك يوم أحد، وشهد أبو سعيد الخندق، وبيعة الرضوان، مات سنة أربع وسبعين. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٣١٦؛ الطبري، تاريخ، ج١١، ص٥٢٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٧، ص٣٢٢.

(١٨) المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري الخزرجي الساعدي: أحد نقباء النبي صلى الله عليه وسلم الاثني عشر. شهد العقبة وبدرا، كان امير السرية يوم (بئر معونة) ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م ،ج٢، ص٥١؛الزركلي، خير الدين' الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م،ج٧، ص٢٤٩.

(١٩) الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، شهد الحارث أحدا وثبت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومئذ حين انكشف الناس وبايعه على الموت. وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخذ سلبه درعا ومغفرا وسيفا جيدا ولم نسمع بأحد سلب يومئذ غيره، ثم شهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيدا. ينظر: ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٠،ابن عبد البر، عمرو بن يوسف (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م ،ج٢، ص٢٩٢؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م ،ج١، ص٣٩٣.

(٢٠) حرام بن ملحان النجا ري الأنصاري خال أنس بن مالك ، واسم ملحان مالك بن خالد، وقد شهد حرام بدرًا وأحدًا. ينظر: ابن سعد، ،الطبقات ،ج٣، ص٣٩٠؛الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٧٦هـ/٨٩٥م)،المعارف، ثروت عكاشة،١٩٩٠، ص٢٧١؛الذهبي، سير اعلام،ج١، ص٣٥٠.

(٢١)عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. كنيته أبو علي. ولد ونشأ بنجد. وكان يأمر مناديا في (عكاظ) ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك

الكثيرة، وأدرك الاسلام شيخا، فوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة، بعد فتح مكة، يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه. فدعاه إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده، فعاد حنقا، وسمعه أحدهم يقول: لأمل أنها خيلا جردا ورجالا مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا! فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه. وكان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، عقيما لا يولد له .ينظر: خليفة بن خياط، ابو عمرو الشيباني العصفري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)،تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٧٦؛ ابو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن امية (ت ٢٤٥ هـ/٨٥٩م)،المحبر، تح: ايلزة ليختن شتير، دار الافاق الجديدة، بيروت، بلا. ت، ص٤٧٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٣، ص٢٥٢.

(٢٢) جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم رجع إلى بلاد قومه بضرية ، قاله محمد بن سعد، وكان ممن حضر مع عامر ابن الطفيل بالمدينة لما أراد أن يغتال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعد ذلك، وهو الذي قتل عامر ابن فهيرة يوم بئر معونة، وكان يقول: مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم فسمعته يقول: فزت والله، قال: فقلت في نفسي: ما فاز؟ أليس قد قتلته ؟ حتى سألت بعد ذلك عن قوله، فقالوا: الشهادة، فقلت: فاز لعمر الله . ينظر: ابن الأثير ،اسد الغابة ، ج١، ص٥٠٤؛ الذهبي، سير اعلام ،ج٦، ص٤٥٤.

(٢٣)الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي، أبو سعيد: شجاع، صحابي، كان نازلا بنجد، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سيافا، فكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه، وكانوا يعدونه بمئة فارس، وله شعر قيل: استشهد في قتال أهل الردة من بني سليم. ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ، ص٩٩؛ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٤١٢؛الزركلي، الاعلام،ج٣، ص٣١٤.

(٢٤) مرثد بن كناز بن الحسين بن يربوع الغنوي : صح أبي ابن صحابي، من أمراء السرايا، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن الصامت. وشهد يوم بدر وأحدا، وكان يحمل الأسرى، ووجهه النبي صلى الله عليه وسلم أميرا على سرية إلى مكة، فاستشهد يوم الرجيع. ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج٢، ص٤٢؛ ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٣، ص١٣٨٣.

([٢٥]) ينظر: الواقدي، المغازي،ج١، ص٣٤٦- ص٣٤٨.

([٢٦]) عروة بن أسماء بن الصلت السلمي. حليف لبني عمرو بن عوف، حرض المشركون يوم بئر معونة بعروة بن أسماء أن يؤمنوه، فأبى، وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل، مع أن قومه من بني سليم حرضوا على ذلك منه فأبى، وقال: لا أقبل منهم أمانا، ولا أرغب بنفس عن مصارع أصحابي، ثم تقدم فقاتل حتى قتل. ينظر: ابن سعد ،الطبقات، ج٤، ص٣٧٧؛ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٤، ص٢٥.

([٢٧]) نافع بن بديل بن ورقاء، ومن بني جمح بن عمرو بن هيص بن كعب، كان هو وأبوه وإخوته من فضلاء الصحابة وجلتهم، استشهد يوم بئر معونة. ينظر: ابن سعد الطبقات،ج٤، ص١٥٠؛ ابن عبد البر،الاستيعاب،ج٤، ص٢٨٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٥، ص٥٢٤.

([٢٨]) ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن ايوب الحميري (ت: ٢١٨هـ/٨٣٨م)،السيرة النبوية، تح: مصطفي السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفظ شلبي، مطبعة المصطفى، مصر، ١٩٥٥م،ج٢، ص١٨٣.

([٢٩]) اعنق والعنق يذكر ويؤنث، و الجمع الأعناق وقولهم: هم عنق إليك، أي ماثلون إليك ومنتظروك، والأعنق: الطويل العنق، والأنثى عنقاء بينة العنق، الجمع أعنق وعنوق، والعناق: الداهية. ينظر: الجوهري ، الصحاح، ص٣٥٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٢٥.

([٣٠]) ينظر: الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت: ٣٦٩هـ/٩٦٩م)، دلائل النبوة، دار النفائس، بيروت،١٩٧٧، ص٥١٢-ص٥١٥.

([٣١]) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري أبو محمد (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)،. جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية – بيروت،١٩٩٠، ص١٤٢-ص١٤٣.

([٣٢]) ينظر: البيهقي، احمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت: ٤٥٨هـ/١٠٢٢م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٥ هـ، ج٣،ص٣٣٨_ص٣٤٤.

([٣٣]) ابن حبان، محمد بن احمد بن معاذ (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٤م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٨١م،ج١، ص٢٣١.

([٣٤]) ينظر: ابو سعد،عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت: ٤٠٧هـ)، شرف المصطفي،دار البشائر الإسلامية ، مكة،،١٩٩٧،ج٣، ص٣٨.

([٣٥]) الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠هـ/٩٦٩م)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦،ج١، ص٥١٤.

([٣٦]) ينظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري أبو محمد (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص١٤٢.

([٣٧]) ينظر: ابن عبد البر، عمرو بن يوسف (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: الدكتور شوقي ضيف النميري،١٤٣١،ص١٤١.

([٣٨]) ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،. تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج٦، ص١٤٧.

([٣٩]) ينظر: الواقدي، المغازي ، ج١، ص٣٦٤.

([٤٠]) ينظر: بن هشام، السيرة، ج٢، ص١٨٣؛ وينظر: الاصبهاني، دلائل النبوة ، ص٥١٢.

([٤١]) ينظر : جوامع السيرة ، ص١٤٢؛ وينظر: السهيلي، الروض الأنف، ج٦، ص١٤٧.

([٤٢]) ينظر: السيرة، ج١، ص٢٣١.

([٤٣]) ينظر: ابن حبان، السيرة النبوية ج١، ص٢٣١.

([٤٤]) ينظر: البيهقي، دلائل النبوة ، ج٣، ص١، ص٣٤٤.

([٤٥]) ينظر: ابن حبان، ، السيرة النبوية ،ج١، ص٢٣١.

([٤٦]) ينظر: ابن حبان، السيرة النبوية ج١، ص٢٣١.

([٤٧]) ينظر: الواقدي، المغازي ، ج١، ص٣٦٤.

([٤٨]) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٣؛ ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، ص١٤٣.

([٤٩]) ينظر: البيهقي، دلائل ، ج٣،ص٣٣٨_ص٣٤٤؛ الاصبهاني، دلائل النبوة، ص٥١٢

([٥٠]) ينظر: البيهقي، دلائل النبوة ، ج٣،ص٣٣٨_ص٣٤٤.

([٥١]) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٣؛ ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، ص١٤٣.

([٥٢]) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٣؛ ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، ص١٤٣.

([٥٣]) ينظر: البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٣ ، ص٣٤٤.

([٥٤]) ابن حبان، السيرة النبوية ج١، ص٢٣٤؛ ابو سعد، شرف المصطفي،ج٣، ص٤٠.

([٥٥]) البيهقي، دلائل النبوة ، ج٣، ص٣٤٤.

([٥٦]) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ،ج١، ص٢٣١.

([٥٧]) ابن عبد البر، الدرر ، ص١٤١.

([٥٨]) محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، فقه السيرة ، دار القلم ، دمشق، ص٢٩٧.

summary

Islamic state at the beginning of Nacho undergone many events and difficulties that have left traces visible in the hearts of Muslims, whether psychological, political, economic, and these events incident (well aid), signed this incident in Safar (4 e / 625 m), and fired historians name well aid relative to the location in which they occur, as well as named the secret readers because most of the victims were from readers and the keepers of the Koran, was killed treacherously by Real tribes and memorabilia and bacillus, and lies the importance of the incident that the envoys of the Prophet (peace be upon him) did not just men thought and science only, but they were men of war, and the heroes of the battles, so they refused to surrender to the aggressors, and promised to disgrace unworthy free and defiant a Muslim, fight them even killed them, with the result of this great tragedy a political crisis resulted in other crises were passing by Medina, has these crises are a factor prayers of the Prophet (peace be upon him), and the most important of these crises is the economic crisis.

قائمة المصادر والمراجع:

***المصادر الاولية** :

*ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١-اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

*الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت: ٣٦٩هـ/٩٦٩م)،

٢-دلائل النبوة، دار النفائس، بيروت،١٩٧٧.

*أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت: ٣٢٨هـ).

٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٩٠.

*البكري الاندلسي، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٤-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتاب، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .

*البيهقي، احمد بن علي بن الحسين بن موسى (ت: ٤٥٨هـ/١٠٢٢م).

٥-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م.

*الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

٦ -الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

*ابو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن امية (ت ٢٤٥ هـ/٨٥٩م)،

٧-المحبر، تح: ايلزة ليختن شتير، دار الافاق الجديدة، بيروت، بلا. ت.
*الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،
٨-الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مؤسسة ناصر، بيروت،١٩٩٠م.
*ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري أبو محمد (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م).
٩- جوامع السيرة النبوية، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٩٠م.
* ابن حبان، محمد بن احمد بن معاذ (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٤م).
١٠ -السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٨١م.
*ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن شهاب (ت: ٨٠٢هـ/١٤٤٨م).
١١- الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
*خليفة بن خياط، ابو عمرو الشيباني العصفري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
١٢- تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ١٩٨٠م.
*الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م).
١٣- الجبال والامكنة والمياه، تح: احمد عبد التواب عوض المدرس دار الفضيلة، القاهرة،1999م.
*الزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م).
١٤- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠١م.
الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دمشق، بلا.ت.

*الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت: ٢٧٦هـ/٨٩٥م)،
١٦- المعارف، تح: ثروت عكاشة،القاهرة،١٩٩٠.
*ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ات: ٣٢١هـ).
جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٨٧.
*الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٧- سير اعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.
*ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٥٩م).
١٨-الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
*ابو سعد، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (ت: ٤٠٧هـ)،
١٩- شرف المصطفي، دار البشائر الإسلامية ، مكة،،١٩٩٧.
*ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م).
٢٠- المخصص، تح: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
*السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ).
٢١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
*الهمداني، ابو بكر محمد بن ابي عثمان (ت: ٨٥٤هـ/١١٨٨م).
٢٢- الاماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

*ابن هشام، عبد الملك بن ايوب الحميري (ت: ٢١٣هـ/٨٣٨م).
٢٣- السيرة النبوية، تح: مصطفي السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفظ شلبي، مطبعة المصطفي، مصر، ١٩٥٥م.
*الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ)،
٢٤- العين، تح: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٩٨م .
*ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) .
٢٥- المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
*القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ).
٢٦- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،١٩٧٩.
*ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
٢٧- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
*ابن عبد البر، عمرو بن يوسف (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م).
٢٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٩- الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: الدكتور شوقي ضيف النميري،١٤٣١هـ.
*ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/١١٣٧م).
٣٠- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
*الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي السلمي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)،

٣١- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، دار الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
*ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٣٢- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

***المراجع**:

*البلادي ، عاتق بن غيث بن زوير (ت: ٢٠١٠هـ) ،
٣٣- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة.
*الشريف، احمد ابراهيم.
٣٤- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الفكر العربي.
*الزركلي، خير الدين.
٣٥- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
*الغزالي، محمد السقا (المتوفي: ١٤١٦هـ).
٣٦- فقه السيرة ، دار القلم،١٩٩٩.